كتاب الصلاة للامام المبجل البحر المفضل احمد بن محمد ابن حنبل رضي الله عنه آمين

أنشد بعضهم

خسر الذي ترك الصلاة وخابا ... وأبا معاداً صالحاً ومآبا
ان كان يجحدها فحسبك انه ... أضحى بربك كافراً مرتابا
أو كان يتركها لنوع تكاسل ... غطى على وجه الصواب حجابا
فالشافعي ومالك رأيا له ... ان لم يتب حد الحسام عقابا
والرأي عندي كالامام عذابه ... بجميع تأديب يراه صوابا

قال الامام العلامة ابو الحسين محمد بن القاضي الكبير ابو يعلى في طبقات الأصحاب ما نصه انبانا المبارك قراءة انبانا ابراهيم انبانا ابي عمر انبانا طيب انبانا احمد القطان المصيصي حدثنا سهل التستري قال قرا علينا مهنا بن يحيى الشامي هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من تمامها الى آخرها كلها

ويليه رسالة الامام احمد بن حنبل التي كتبها الى الامام مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري مع ترجمته منقولة من طبقات العلامة الفقيه ابي الحسين محمد بن القاضي الكبير ابي يعلى الحنبلي الشهير رحمهم الله تعالى اجمعين

مطبع وقت بريشا دميتي تانذ بل استريت

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من اتمامها واحكامها
مما يحتاج اليه اهل الاسلام لما قد شملهم من الاستخفاف بها والتضييع لها
ومسابقة الامام فيها كتبه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه
الى قوم صلى معهم بعض صلاة اي قوم اني صليت معكم فرايت من اهل مسجدكم
يسبق الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض وليس لمن يسبق الامام صلاة
بذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان
الله عليهم جاء الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخاف الذي يرفع
راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وذلك لاساءته في الصلاة
لانه لا صلاة له ولو كان له صلاة لرجي له الثواب ولم يخف عليه العقاب
ان يحول الله راسه راس حمار وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وجاء عن البراء بن عازب قال كنا
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا انحط من قيامه للسجود لا يحني احد منا ظهره
حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض فكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبثون خلفه قياما حتى يحط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر
ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وجاء الحديث عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قائما
وانا لسجود بعد وجاء الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نظر الى من يسبق
الامام فقال لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت والذي لم يصل وحده ولم
يقتد بامامه فذلك لا صلاة له وجاء الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما انه نظر

الى من يسبق الامام فقال له ما صليت وحدك ولا صليت مع الامام ثم ضربه وامره
ان يعيد الصلاة ولو كانت له صلاة عند ابن عمر ما اوجب عليه الاعادة وجاء الحديث
عن حطان بن عبد الله انه قال صلى بنا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقال الرجل خطـ ب
خلفه اقرت الصلاة بالبر والزكاة فلما قضى ابو موسى الصلاة قال ايكم القايل هذه خب
الكلمات فارم القوم ثم سالهم فارم القوم ثم سالهم فارموا فقال لعلك يا حطان خطـ ب
قلتها قال قلت والله ما قلتها ولقد خفت ان تبكعني بها فقال ابو موسى اما
تدرون ما تقولون في صلاتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا صلاتنا
وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا واذا قرأ
فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله واذا كبر فكبروا
واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا
لك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا رفع راسه وكبر فارفعوا
رؤسكم وكبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان في القعدة
فليكن من قول احدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا من التشهد قال
احمد رحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبروا معناه ان تنتظروا الامام
حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبرون بعده والناس يغلطون في هذه لعله بالتاء الفوقية
الاحاديث ويجهلونها مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة
بها فساعة ياخذ الامام في التكبير ياخذون معه في التكبير وهذا خطا لا ينبغي لهم
ان ياخذوا في التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر لان
الامام لو قال الله ثم سكت لم يكن مكبرا حتى يقول الله اكبر فيكبر الناس بعد قوله الله
اكبر واخذهم في التكبير مع الامام خطا وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانك لو
قلت اذا صلى فلان فكلمه معناه ان تنتظره حتى اذا صلى وفرغ من صلاته كلمته وليس
معناه ان تكلمه وهو يصلي فكذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام

فكبروا وربما طول الامام في التكبير اذا لم يكن له فقه والذي يكبر معه ربما جزم التكبير ففرغ
من التكبير قبل ان يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام ومن كبر قبل الامام فليست له
صلاة لانه دخل في الصلاة قبل الامام وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا
واركعوا معناه ان تنتظروا الامام حتى يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه
وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا
ربنا ولك الحمد معناه ان ينتظروا الامام ويثبتوا ركعا حتى يرفع الامام راسه ويقول اللهم
سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه ويرفعون رؤسهم ويقولون
اللهم ربنا ولك الحمد وقوله واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا معناه ان يكونوا قياما
حتى يكبر ويخط للسجود ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء
عن البراء بن عازب رضي الله عنه وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم الامام
يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم واذا كبر ورفع راسه
فكبروا وارفعوا رؤسكم معناه ان يثبتوا سجودا حتى يرفع الامام راسه فيكبر
فاذا انقطع صوته وهم سجود اتبعوه فرفعوا رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
فتلك بتلك يعني انتظاركم اياه قياما حتى يكبر ويرفع راسه وانتم قيام فتتبعونه
وانتظاركم اياه ركوعا حتى يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فاذا
قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه فرفعتم رؤسكم وقلتم
ربنا ولك الحمد فقوله فتلك بتلك يعني في كل رفع وخفض وهذا تمام
الصلاة فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان اكثر الناس يوم القيمة ما يكون
لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد جاء الحديث
قال ياتي على الناس زمان يصلون ولا يصلون ولقد تخوفت ان يكون هذا
الزمان لو صليت في مائة مسجد ما رايت اهل مسجد واحد يقيمون الصلاة
على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رحمة الله عليهم فاتقوا
الله وانظروا في صلاتكم وصلاة من يصلي معكم واعلموا لو ان رجلا احسن

الصلاة فاتمها واحكمها ثم نظر الى من اساء في صلاته وضيعها وسبق الامام فيها
فسكت عنه ولم يعلمه في اساءته في صلاته ومسابقته الامام ولم ينهه عن ذلك و
لم ينصحه شاركه في وزرها وعارها فالمحسن في صلاته شريك المسيء اذا لم ينهه ولم [خ في اساءته]
ينصحه وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا اخفيت لا تضر الا صاحبها
واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة لتركهم ما لزمهم وما وجب عليهم من التغيير والانكار
على من ظهرت منه الخطيئة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من
الجاهل حيث لا يعلمه فلولا ان تعليم الجاهل واجب على العالم لازم له فريضة وليس [خ]
بتطوع ما كان الويل له في السكوت عنه وفي ترك تعليمه والله تعالى لا يؤاخذ
في ترك التطوع انما يؤاخذ في ترك الفرائض فتعليم الجاهل فريضة فلذلك [خ من خ من]
كان له الويل في ترك تعليمه والسكوت عنه فاتقوا الله في اموركم عامة وفي صلاتكم
خاصة واتقوا الله في تعليم الجاهل فان تعليمه فرض واجب لازم والتارك
لذلك مخطئ آثم فامروا اهل مسجدكم باحكام الصلاة واتمامها وان لا يكون
تكبيرهم الا بعد تكبير الامام ولا يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم الا
بعد تكبير الامام وبعد ركوعه وسجوده ورفعه وخفضه واعلموا ان ذلك
تمام الصلاة وذلك الواجب على الناس واللازم لهم وكذلك جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم ومن العجب ان الرجل يكون في
منزله ويسمع الاذان فيقوم فزعا يتهيأ ويخرج من منزله يريد الصلاة و [خ فيسمع]
لا يريد غيرها ثم لعله يخرج في الليلة المطيرة المظلمة ويتخبط في الطريق ويخوض
الماء ويبل ثيابه وان كان في ليالي الصيف فليس يامن العقارب والهوام في ظلمة الليل و
لعله مع هذا يكون مريضا ضعيفا فلا يدع الخروج الى المسجد فيتحمل هذا كله ايثارا
للصلاة وحبا لها وقصدا اليها لم يخرجه من منزله غيرها فاذا دخل مع الامام
في الصلاة خدعه الشيطان فسابق الامام في الركوع والسجود والخفض والرفع
خدعا من الشيطان له لما يريد من ابطال صلاته واحباط عمله فيخرج من المسجد ولا

صلاة له ومن العجب انهم كلهم يستيقنون انه ليس احد ممن خلف الامام ينصرف
من صلاته حتى ينصرف الامام وكلهم ينتظرون الامام حتى يسلم وكلهم الا ما شاء
الله تعالى يسابقونه في الركوع والسجود والرفع والخفض خدعا من الشيطان لهم
واستخفافا بالصلاة منهم واستهانة بها وذلك حظهم من الاسلام وقد جاء
الحديث لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فكل مستخف بالصلاة مستهين بها
هو مستخف بالاسلام مستهين به وانما حظهم من الاسلام بقدر حظهم من
الصلاة ورغبتهم في الاسلام بقدر رغبتهم في الصلاة فاعرف نفسك يا عبد الله
واحذر ان تلقى الله تعالى ولا قدر للاسلام عندك فان قدر الاسلام في قلبك
كقدر الصلاة في قلبك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة
عمود الاسلام الست تعلم ان الفسطاط اذا سقط عموده سقط الفسطاط ولم
ينتفع بالطنب ولا بالاوتاد واذا قام عموده انتفعت بالطنب والاوتاد فكذلك
الصلاة من الاسلام فانظروا هذا رحمكم الله واعقلوه واحكموا الصلاة واتقوا
الله فيها وتعاونوا عليها وتناصحوا فيها بالتعليم من بعضكم لبعض والتذكر من
بعضكم لبعض من الغفلة والنسيان فان الله عز وجل قد امركم ان تعاونوا على البر
والتقوى والصلاة من افضل البر وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون منه الصلاة وليصلين اقوام
لا خلاق لهم وجاء في الحديث اول ما يسال عنه العبد يوم القيامة من عمله صلاته
فان تقبلت منه تقبل منه سائر عمله فصلاتنا اخر ديننا وهو اول ما نسال عنه
غدا من اعمالنا فليس بعد ذهاب الصلاة اسلام ولا دين اذ صارت اخر ما يذهب
من الاسلام وكل شيء يذهب اخره فقد ذهب جميعه فتمسكوا رحمكم الله باخر
دينكم وليعلم المتهاون بصلاته المستخف بها المسابق الامام فيها انه لا صلاة له
انه اذا ذهبت صلاته فقد ذهب دينه فعظموا الصلاة رحمكم الله وتمسكوا بها
واتقوا الله فيها خاصة وفي اموركم عامة واعلموا ان الله عز وجل قد عظم حرمة الصلاة

نسخة: على قدر

نسخة: على قدر

في القرآن وعظم امرها وشرفها وشرف اهلها وخصها بالذكر من بين الطاعات
كلها في مواضع من القرآن كثيرة فمن ذلك ان ذكر الله تعالى اعمال البر التي اوجب (نسخة: وأوصى بها خاصة)
لاهلها الخلود في الفردوس وافتتح تلك الاعمال بالصلاة وختمها بالصلاة و
جعل تلك الاعمال التي حصل لاهلها الخلود في الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فبدأ من صفتهم
بالصلاة عند مديحه اياهم ثم وصفهم بالاعمال الطاهرة الزكية المرضية الى قوله و
الذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فاوجب الله عز وجل لاهل هذه الاعمال الشريفة الزكية المرضية
الخلود في الفردوس وجعل هذه الاعمال بين ذكر الصلاة مرتين ثم عاب الله
عز وجل الناس كلهم وذمهم ونسبهم الى اللوم والهلع والجزع والمنع للخير الا
اهل الصلاة فانه استثناهم منهم قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ثم استثنى الا المصلين الذين هم
على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ثم وصفهم
بالاعمال الزكية الطاهرة المرضية الشريفة الى قوله والذين هم بشهاداتهم
قائمون حتى ختم بثنائه عليهم بان ذكرهم بمحافظتهم على الصلاة فقال والذين هم (ن: ثم وصفهم)
على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فاوجب لاهل هذه الاعمال الكرامة
في الجنة وافتتح ذكر هذه الاعمال بالصلاة وختمها بالصلاة فجعل ذكر هذه
الاعمال بين ذكر الصلاة مرتين وكذلك ندب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه (ن: ثم)
وسلم الى الطاعة كلها جملة وافرد الصلاة بالذكر من بين الطاعة كلها والصلاة
هي من الطاعة فقال الله عز وجل اتل ما اوحي اليك من الكتاب ففي تلاوة الكتاب (ن: واقم الصلاة)
جميع الطاعات واجتناب جميع المعصية فخص الصلاة بالذكر فقال واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والى الصلاة خاصة ندب الله عز وجل
فقال وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك

فامروا ان يامر اهله بالصلاة ويصطبر عليها ثم امر الله عز وجل جميع المؤمنين
بالاستعانة على الطاعة كلها بالصبر ثم خص الصلاة بالذكر من بين الطاعة
كلها فقرنها مع الصبر بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و
الصلاة الآية وكذلك امر الله تعالى بني اسرائيل بالاستعانة على جميع الطا
ثم افرد الصلاة من بين الطاعة كلها فقال واستعينوا بالصبر والصلاة و
انها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الآية ومثل
ذلك ما اخبر الله تعالى به من حكمه ووصيته خليله ابراهيم ولوطا واسحاق
ويعقوب فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الى قوله ونجيناه و
لوطا الى قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة الى قوله عز وجل وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة فذكر الخير
جملة وهي جميع الطاعة واجتناب جميع المعصية وافرد الصلاة بالذكر واوصاهم بها
خاصة ومثل ذلك ما اخبر الله عز وجل عن اسمعيل في قوله وكان يامر اهله بالصلاة و
الزكاة وكان عند ربه مرضيا فبدأ بالصلاة ومثل ذلك ما اخبر الله عن نجيه موسى
في قوله هل اتاك حديث موسى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فاجمل الطاعات كلها واجتناب المعصية في قوله لموسى فاعبدني
واقم الصلاة لذكري وافرد الصلاة وامره بها خاصة ثم قال عز وجل والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلاة والتمسك بالكتاب ياتي على جميع الطاعة واجتناب
جميع المعصية ثم خص الصلاة بالذكر فقال واقاموا الصلاة وان تضييع الصلاة
نسبه الله عز وجل من وجب عليه العذاب قبل المعاصي كلها فقال عز وجل فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فمن
اتباع الشهوات ركوب جميع المعاصي فنسبهم الله تعالى الى جميع معصية في
تضييع الصلاة بهذا فهذا ما اخبر الله به في القرآن من تعظيم الصلاة و
تقديمها بين يدي الاعمال كلها وافرادها بالذكر من جميع الطاعات والوصية بها

خاصة

To: www.al-mostafa.com

خاصة دون اعمال البر عامة فالصلاة خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلاة امر
الله تبارك وتعالى رسوله واول ما اوحي اليه بالنبوة قبل كل عمل وقبل كل
فريضة وبالصلاة اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا فقال الله
الله في الصلاة وفيما ملكت ايمانكم في اخر وصيته اياهم وجاء الحديث انها اخر
وصية كل نبي لامته واخر عهده اليهم عند خروجه من الدنيا وجاء في حديث
اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجود بنفسه ويقول الصلاة الصلاة
الصلاة فالصلاة اول فريضة فرضت عليهم وهي اخر ما اوصى به امته واخر ما يذهب
من الاسلام وهي اول ما يسال عنه العبد من عمله يوم القيمة وهي عمود الاسلام والايمان
وليس بعدها دين ولا اسلام فالله الله في اموركم عامة وفي صلاتكم خاصة فتمسكوا
بها واحذروا تضييعها والاستخفاف بها ومسابقة الامام فيها وخدع الشيطان
لكم عنها واخراجه اياكم فانها اخر دينكم ومن ذهب اخر دينه فقد ذهب كله فتمسكوا باخر
دينكم وامر ابو عبد الله الامام ان يتم بصلاته ويحسنها ويتمكن وليتمكنوا اذا ركع و
سجد فاني صليت خلفه يومئذ فما استمكنت من ثلاث تسبيحات في الركوع ولا ثلاث
في السجود وذلك لعجلته لم يمكن ولم يتمكن وعجل فاعلم ان الامام اذا احسن الصلاة
كان له اجر صلاته ومثل اجر من يصلي خلفه واذا اساء كان عليه اساءته ووزر من يصلي
خلفه وجاء الحديث عن الحسن البصري انه قال التسبيح التام سبع والتوسط من ذلك خمس
وادناه ثلاث تسبيحات فادنى ما يسبح الامام في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي
السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا واذا سبح في الركوع والسجود ثلاثا ثلاثا فينبغي له ان لا يعجل
بالتسبيح ولا يسرع فيه ولا يبادر وليكن بتمام من كلامه وبتايد وتمكن فانه اذا عجل
بالتسبيح وبادر لم يدرك من خلفه التسبيح وصاروا مبادرين اذا بادر وما يقومن سبقت
صلاتهم وكان عليه مثل وزرهم جميعا واذا لم يبادر الامام وتمكن واتم صلاته وتسبيحه
ادرك من خلفه ولم يبادروا فيكون الامام قد قضى ما عليه وليس عليه ثم ولا وزر
وامره اذا رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده انتصب قائما معتدلا حتى يعود

ربنا ولك الحمد وهو قائم معتدل من غير عجلة في كلامه ولا مبادرة وان زاد على
ذلك فقال ربنا ولك الحمد ملأ السما وملأ الارض كان حسنا لانه جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع راسه من الركوع فقال ربنا ولك الحمد ملأ السما
وملأ الارض وملأ ما شئت من شي بعد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وهذا لا يكاد يطمع فيه من الناس وجاء عن انس رضي
الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقوم حتى
يقال قد نسي وما في هذا مطمع من الناس اليوم ولكن ينبغي للامام ان لا يبادر اذا رفع
راسه من الركوع ولا يعجل بقول ربنا ولك الحمد وليكن ذلك بتمام من كلامه وتمكن
وثبات من غير عجلة ولا مبادرة حتى يدرك الناس معه واذا سجد ورفع راسه من السجود
فليعتدل جالسا وليتثبت بين السجدتين شيئا بقدر ما يقول رب اغفر لي رب اغفر لي من
غير عجلة حتى يدركه الناس قبل ان يسجد الثانية ولا يبادر فساعة يرفع راسه من السجدة
الاولى يعود ساجدا فيبادر الناس لمبادرته ويقعون في المسابقة فتذهب صلاتهم
ويلزم الامام وزر ذلك واثمه فان الناس اذا علموا انه يتثبت تثبتوا ولم يبادروا و
قد جاء الحديث ان كل مصل راع ومسؤل عن رعيته وقد قيل ان الامام راع لمن يصلي
بهم فما اولى بالامام النصيحة لمن يصلي خلفه وان ينهاهم عن المسابقة في الركوع والسجود
وان لا يركعوا ويسجدوا مع الامام بل يامرهم بان يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم و
خفضهم بعده وان يحسن ادبهم وتعليمهم اذ كان راعيا لهم وكان غدا مسئولا
عنهم وما اولى بالامام ان يحسن صلاته ويتمها ويحكمها وتشتد عنايته بها اذ كان
له مثل اجر من يصلي خلفه اذا احسن وعليه مثل وزرهم اذا اساء ومن الحق الواجب
على المسلمين ان يقدموا خيارهم واهل الدين والفضل منهم واهل العلم بالله
تعالى الذين يخافون الله تعالى ويراقبونه وقد جاء في الحديث اذا ام بالقوم
رجل وخلفه من هو افضل منه لم يزالوا في سفال وجاء في الحديث اجعلوا امر
دينكم الى فقهائكم وائمتكم قراءكم وانما معناه الفقهاء والقرا اهل الدين والفضل

والعلم

والعلم بالله والخوف من الله عز وجل الذين يعتنون بصلاتهم وصلاة من خلفهم
ويتقون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم ان اساؤا في صلاتهم وبعض
القراء ليس على الحفظ بالقران وقد يحفظ القران من لا يعمل به ولا يعنى بدينه
ولا باقامة حدود القران وما فرض الله عز وجل فيه وقد جاء الحديث ان احق
الناس بهذا القران من كان يعمل به وان كان لا يقراه فليس للناس ان يقدموا بين
ايديهم الا اعلمهم بالله واخوفهم له وذلك واجب عليهم ولازم لهم فتركوا صلاتهم
وان تركوا ذلك لم يزالوا في اسفال وادبار وانتقاص في دينهم وبعد من الله
ومن رضوانه وجنته وخشيته فرحم الله قوما عنوا في دينهم وعنوا بصلاتهم
فقدموا خيارهم واتبعوا في ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك
القربة الى الله عز وجل وأمر يا عبد الله الامام ان لا يكبر اول ما يقوم مقامه
الى الصلاة حتى يلتفت يمينا وشمالا فان راى الصف عوجا والمناكب مختلفة امرهم
ان يسووا صفوفهم وان يحاذوا مناكبهم وان راى بين كل رجلين فرجة امرهم
ان يدنو بعضهم من بعض حتى تماس مناكبهم واعلم ان اعوجاج الصفوف و
اختلاف المناكب ينقص من الصلاة وان الفرجة التي تكون بين الرجلين تنقص
من الصلاة فاحذروا ذلك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تراصوا بين الصفوف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل لا يقوم بينكم مثل
اولاد الحذف يعني مثل اولاد الغنم من الشياطين وقد جاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا
فيامرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه التفت يوما فرأى رجلا قد خرج صدره من الصف فقال
لتسون مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم فتسوية الصفوف ودنو الرجال
بعضهم من بعض من تمام الصلاة وترك ذلك نقص في الصلاة وجاء في
الحديث عن عمر رضي الله عنه انه كان يقوم مقام الامام ثم لا يكبر حتى ياتيه

خ هو الامام بالناس المقدم بين ايديهم في الصلاة على الفضل

خ معوجا

خ الحديث

خ مقامه للصلاة

خ صفوفهم

رجل قد وكلوا باقامة الصفوف فيخبروه انهم قد استووا يعني الصفوف فيكبر
وجاء عن عمر بن عبد العزيز مثل ذلك وروي ان بلالا رضي الله عنه كان يسوي
الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة حتى يستووا وقد قال بعض العلماء قد
يشبه ان يكون هذا من بلال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند اقامته
قبل ان يدخل في الصلاة لان الحديث جاء عن بلال انه لم يؤذن لاحد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما واحدا اذ اتى من مرجعه من الشام لم
يكن للناس عهد باذانه منذ حين فطلب اليه ابو بكر واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فاذن لهم فلما سمع اهل المدينة صوت بلال وذكروا النبي (خ وذكر)
صلى الله عليه وسلم [illegible] بطول عهدهم باذان بلال وصوته جدد ذلك
في قلوبهم امر النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم اذانه اليه حتى قال بعضهم
بعث النبي صلى الله عليه وسلم شوقا منهم اليه ولما هيجهم بلال عليه باذانه و
صوته فرقوا عند ذلك وبكوا واشتد بكاؤهم عليه صلى الله عليه وسلم حتى خرج العواتق
من خدورهن شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعن صوت بلال واذانه (خ سوقهن)
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله امتنع من الاذان فلم (خ ولما قال بلال)
يقدر عليه ويقال انه سقط مغشيا عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه
فرحم الله بلالا والمهاجرين والانصار وجعلنا واياكم ممن اتبعهم باحسان فاتقوا
الله يا معشر المسلمين واحكموا صلاتكم والزموا فيها سنة نبيكم واصحابه صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين فان ذلك هو الواجب عليكم اللازم لكم وقد وعد الله عز و (خ رضي الله عن اصحابه اجمعين)
جل كل من اتبعهم رضوانه والخلود في جنته قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار الاية فاتباع المهاجرين والانصار واجب على الناس الى يوم القيامة
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان له سكتتان سكتة عند افتتاح الصلاة
وسكتة اذا فرغ من القراءة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسكت اذا فرغ من

القراءة قبل ان يركع حتى يتنفس واكثر الائمة على خلاف ذلك فأمره يا عبد الله
اذا فرغ من القراءة ان يثبت قائما وان يسكت حتى يرجع اليه نفسه قبل ان يركع ولا
يصل قراءته بتكبيرة الاحرام وخصلة قد غلب عليها الناس في صلاتهم الا ما شاء
الله من غير علة قد يفعله شبابهم واهل القوة والجلد منهم يحط احدهم من قيامه — خ والجلد
للسجود ويضع يديه على الارض قبل ركبتيه واذا نهض من سجوده او بعد ما يفرغ
من التشهد رفع ركبتيه من الارض قبل يديه وهذا خطاء وخلاف ما جاء عن
الفقهاء وانما ينبغي له اذا انحط من قيامه للسجود ان يضع ركبتيه على الارض ثم
يديه ثم وجهه واذا نهض رفع راسه ثم يديه ثم ركبتيه بذلك جاء الاثر عن — جبهته
النبي صلى الله عليه وسلم فامروا بذلك وانهوا عنه من رايتم يفعل خلاف ذلك وامره
ان ينهض اذا نهض على صدور قدميه ولا يقدم احدى رجليه فان ذلك مكروه و
قد جاء عن عبد الله بن عباس وغيره ان تقديم احدى الرجلين اذا نهض يقطع — رجليه
الصلاة ويستحب للمصلي ان يكون بصره الى موضع سجوده ولا يرفع بصره الى السماء
ولا يلتفت فاحذر والالتفات فانه مكروه وقد قيل يقطع الصلاة واذا سجد
فليرفع اصابع يديه حتى يحاذي بهما اذنيه وهو ساجد ويضم اصابع يديه ويوجهها
نحو القبلة ويجافي بين مرفقيه وساعديه ولا يلصقهما بجنبيه جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد لو مرت بهمة تحت ذراعيه لنفذت
وذلك لشدة ما بالغ في رفع مرفقيه وضبعيه وجاء عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد
يجافي بين ضبعيه فاحسنوا السجود رحمكم الله واياكم ولا تضيعوا شيئا منه
فقد جاء الحديث ان العبد يسجد على سبعة اعضاء فاي عضو منها ضيعه لم
يزل ذلك العضو يلعنه وينبغي اذا ركع ان يلقم راحتيه ركبتيه ويفرق بين
اصابعه ويعتمد على ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره ولا يرفع راسه ولا ينكسه
فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع وكانت قطرة من ماء

ما تحركت من موضعها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو
كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك من موضعه وذلك لاستواء ظهره و
مبالغته في ركوعه صلى الله عليه وسلم فاحسنوا صلاتكم رحمكم الله واتموا
ركوعها وسجودها وحدودها فانه جاء الحديث ان العبد اذا صلى فاحسن
الصلاة صعدت ولها نور فاذا انتهت الى ابواب السماء فتحت لها ابواب
السماء وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا اساء في
صلاته فلم يتم ركوعها وسجودها وحدودها صعدت ولها ظلمة فتقول
ضيعك الله كما ضيعتني فاذا انتهت الى ابواب السماء غلقت دونها ثم
لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وينبغي للرجل اذا جلس
في التشهد ان يفترش رجله اليسرى فيجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويوجه
اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويشير باصبعه التي تلي
الابهام ويحلق الابهام مع الوسطى ويعقد الباقين واذا صلى الى سترة فليدن
منها فان ذلك يستحب ولا يمر احد بينهما فان ذلك يكره جاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الى سترة فليدن منها فان الشيطان لا يمر
بين يديه وبينها وحمايتها دون الناس من صلاتهم تركهم المار بين يدي المصلي
وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلي ادرأه فان ابى
فادرأه فان ابى فالطمه فانما هو شيطان فلو كان للمار بين يدي المصلي حرمة
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلطمه وانما ذلك لعظم المصيبة من المار بين
يدي المصلي والمعصية من المصلي اذا لم يدرأه وجاء الحديث انه قال لو يعلم
احدكم ما عليه من مروره بين يدي اخيه في صلاته لانتظر اربعين خريفا
وجاء الحديث ان ابا سعيد الخدري كان يصلي فاراد ابن اخي مروان بن
الحكم ان يمر بين يديه فمنعه فابى الا ان يرجع فلطمه ابو سعيد فذهب ابن اخي
مروان الى مروان وهو يومئذ والي المدينة فشكى اليه صنيع ابي سعيد وجاء

وفي نسخة مستحب

ابو سعيد

ابو سعيد بعد ذلك فقال له مروان ما بذكرك يا اخي انك لتعمد وكان [فكان]
منك اليه فقال ابو سعيد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندرأه ما
فان ابى رددناه فان ابى لطمناه فانما هو شيطان وانما لطمت شيطانا و
يستحب للرجل اذا خرج لصلاة الغداة ان يصلي في منزله ثم يخرج ويستحب [الركعتين]
ذكر الله عز وجل فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة وعن الجفاء الكلام
بينهما الا كلاما واجبا لا بد منه من تعليم الجاهل ونصيحة واخره ونحو ذلك
ذلك واجب لازم والواجب اللازم اعظم اجرا من ذكر الله تطوعا والتطوع
لا يقبل حتى يؤدي الواجب اللازم وقد جاء الحديث لا تقبل نافلة حتى تؤدي
الفريضة ويستحب للرجل اذا اقبل الى المسجد ان يقبل بخوف ووجل وخضوع
وخشوع وان تكون عليه السكينة والوقار فما ادرك صلى وما فاته قضى
بذلك جاء الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر باثقال الخطا
يعني قرب الخطا الى المساجد فلا باس اذا طمع ان يدرك التكبيرة الاولى
ان يسرع شيئا ما لم تكن عجلة تقبح جاء عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم كانوا يعجلون شيئا اذا تخوفوا فوات التكبيرة الاولى و
طمعوا في ادراكها فاعلموا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله يريد
المسجد انما ياتي الله الجبار الواحد القهار العزيز الغفار وان كان لا يغيب
شيء عن الله حيث كان ولا يعزب عنه مثقال حبة من خردل ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر في الارضين السبع ولا في السموات السبع ولا في البحار
السبعة ولا في الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ وانما ياتي بيتا من
بيوت الله يريد الله عز وجل ويتوجه اليه والى بيت من بيوت الله التي [الى الله عز وجل]
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا خرج احدكم من منزله فليحدث
لنفسه تفكرا وادبا غير ما كان عليه وغير ما كان فيه قبل ذلك من حالات

الدنيا واشغالها ويخرج بسكينة ووقار فان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بذلك وليخرج برغبة ورهبة وخوف ووجل وخضوع وذل لله عز وجل
وتواضع فكلما تواضع وخشع وذل لله كان ازكى لصلاته واحرى لقبولها
واشرف للعبد واقرب له من الله عز وجل واذا تكبر قصمه الله ورد عمله
وليس يتقبل من المتكبرين عمل جاء عن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه (نسخه: يقبل)
انه احيا الليلة فلما اصبح اعجب بقيام ليلته فقال نعم الرب رب ابراهيم و
نعم العبد ابراهيم فلما كان غداؤه ولم يجد احدا ياكل معه وكان صلى الله
عليه وسلم يحب ان ياكل معه غيره فاخرج طعامه الى الطريق ليمر به مار فيا
كل معه فنزل ملكان من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما ابراهيم الى الغداء فاجا
باه فقال لهما تقدما بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا وفيها ماء فنتغدى
عندها فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد (نسخه: واذا)
ذلك على ابراهيم عليه السلام واستحيا مما اذا لم ير عين ماء فقالا له يا ابراهيم
ادع ربك واساله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا
فاشتد ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا احدهما فاذا هو بالماء في العين
ثم دعا الاخر فاقبلت العين فاخبراه انهما ملكان وان اعجابه بقيام ليلته (نسخه: واعجابه تكبره)
رد دعاءه عليه ولم يستجب له فاحذروا رحمكم الله من التكبر فليس يتقبل من
المتكبر عمل وتواضعوا بصلاتكم واذا قام احدكم في صلاته بين يدي الله عز
وجل فليعرف نعم الله عز وجل في قيامه وكثرة نعمه عليه واحسانه اليه وان (نسخه: الله عز وجل في قلبه لكثرة)
الله عز وجل قد اوقره نعما وانه اوقر نفسه ذنوبا فليبالغ في الخشوع والخضوع
لله عز وجل وقد جاء الحديث ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام
فاذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل الذام لنفسه فانها اولى بالذم
واذا دعوتني فادعني واعضاؤك تنتفض وجاء الحديث ان الله عز وجل
اوحى الى موسى عليه السلام نحو هذا انما احقك يا اخي واولاك ان تجتهد

بالذم لنفسك اذا قمت بين يدي ربك عز وجل وجاء الحديث عن ابن سيرين انه كان اذا
قام في الصلاة ذهب دم وجهه وكان يذهب خوفا من الله عز وجل وفرقا منه وجاء عن مسلم
ابن يسار انه كان اذا دخل في الصلاة لم يسمع حسا من صوت ولا غيره تشاغلا بالصلاة و
خوفا من الله عز وجل وجاء عن عامر العنبري الذي كان يقال له عامر بن عبد قيس في حديث
هذا بعضه انه قال لان تختلف الخناجر بين كتفي احب الي من ان اتفكر في شيء من امر الدنيا
وانا في الصلاة وجاء عن سعد بن معاذ انه قال ما صليت صلاة قط فحدثت نفسي
فيها بشيء من امر الدنيا حتى انصرف وجاء عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال في حديث
هذا بعضه والزق وجهي لربي عز وجل في التراب فانه مبلغ العبادة من الله عز وجل فلا
يتقين احدكم التراب ولا تكرهن السجود عليه ولا بد منه لما لعن فانما يطلب بذلك فكاك
رقبته وخلاصها من النار التي لا تقوم لها الجبال الصم الصلاب الشوامخ البواذخ التي جعلت
للارض اوتادا ولا تقوم لها السموات السبع الطباق الشداد التي جعلت سقفا محفوظا
ولا تقوم لها الارض التي جعلت للخلق دارا ولا تقوم لها البحار الواسعة التي لا يدركه و
لا يعرف قدرها الا الذي خلقها فكيف ابداننا الضعيفة وعظامنا الدقيقة وجلودنا
الرقيقة فنستجير بالله من النار فان استطاع احدكم رحمكم الله اذا قام في الصلاة كانه
ينظر الى الله عز وجل فانه ان لم يكن يراه فانه يراه فقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه اوصى رجلا بوصية فقال له في وصيته اتق الله كانك تراه وانك ان لم تراه فهو يراك
فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم للعبد في جميع حالاته فكيف بالعبد في صلاته اذا
قام بين يدي ربه عز وجل في موضع خاص ومقام خاص يريد الله ويستقبله بوجهه ليس
موضعه ومقامه وحاله في صلاته كغير ذلك من حالاته جاء الحديث ان العبد اذا افتتح
الصلاة استقبله الله عز وجل بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف او يلتفت
يمينا او شمالا وجاء الحديث ان العبد ما دام في صلاته فله ثلاث خصال البر يتناثر عليه
من عنان السماء الى مفرق راسه وملائكة يحفون من لدن قدميه الى عنان السماء ومناد
ينادي لو يعلم المناجي من يناجي ما انفتل فرحم الله من اقبل بصلاته واقبل فيها الى

نسخه
قعرها

نسخه
في جلودنا

قال الله
نسخه
فان لم تكن تراه

نسخه
علم العبد

عز وجل خاشعا خاضعا ذليلا لله عز وجل خائفا داعيا راغبا وجلا مشفقا راجيا و
جعل اكثر همه في صلاته لربه تعالى ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قائما وقاعدا و (نخ: اكبر)
راكعا وساجدا وفرغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده واجتهد في اداء فرائضه فانه (نخ: وهمه)
لا يدري هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها او يعاجل قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل (بأن لا يظن)
محزونا مشفقا يرجو قبولها ويخاف ردها فان قبلها سعد وان ردها شقي فما اعظم
خطرك يا اخي في هذه الصلاة وفي غيرها من عملك ما اولاك بالهم والحزن والخوف
والوجل فيها وفيما سواها مما افترض الله عليك لانك لا تدري هل قبلها منك قط
صلاة ام لا ولا تدري هل تقبل منك حسنة ام لا وهل غفر لك سيئة ام لا وانت
مع هذا تضحك وتغفل وينفعك العيش وقد جاءك اليقين انك وارد النار ولم
ياتك اليقين انك صادر عنها فاي احق بكثرة البكاء والحزن منك حتى يتقبل الله منك
ثم مع هذا لا تدري لعلك لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت فمبشر بالجنة او
مبشر بالنار انما ذكرتك يا اخي لهذا الخطر العظيم انك لحقيق ان لا تفرح باهل ولا ولد
ولا مال وان العجب كل العجب من طول غفلتك وطول لهوك وطول سهوك عن هذا الامر العظيم
وانت تساق سوقا عنيفا في كل يوم وليلة وفي كل ساعة وطرفة عين فتوقع يا اخي
اجلك ولا تغفل عن الامر العظيم الذي قد اظلك فانك لابد ذائق الموت ولا تدري (نخ: الخطر)
لعله ينزل بساحتك في صباحك او مسائك فيا سوء ما تكون عليه ان اقبل الا فكانك
قد خرجت من ذلك كله فلينظر فاما الجنة واما النار انقطعت الصفات وقصرت (نخ: نفدت)
الحكايات عن بلوغ صفتهما ومعرفة قدرهما والاحاطة بغاية خبرهما اما سمعت يا اخي
قول العبد الصالح عجبت للنار كيف ينام هاربها وعجبت للجنة كيف ينام طالبها فوالله لئن
كنت خارجا من الهرب والطلب لقد هلكت وعظم شقاؤك وطال حزنك وبكاؤك غدا مع
الاشقياء المعذبين ولئن كنت تزعم انك هارب طالب فاقعد في ذلك على قدر ما انت
عليه من عظم هذا الخطر فلا تغرنك الاماني واعلموا رحمكم الله ان الاسلام في ادبار و
انتقاص واضمحلال ودروس وجاء الحديث قال تزدادون في كل يوم فقد اسرع بخياركم

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وجاء
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والآخر شر الى
يوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انتم خير من ابنائكم وابناؤكم خير من
ابنائهم وابناؤهم خير من ابنائهم والآخر شر الى يوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال يأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم ان رجلا قال كيف نهلك ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا وابناؤنا
يقرؤنه ابناءهم قال ثكلتك امك اوليس اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل
فما اغنى ذلك عنهم قالوا بلى يا رسول الله قال فهي لك عنهم قالوا الا نبي يا رسول الله وقد اصبح الناس في
نقص عظيم شديد من دينهم عامة ومن صلاتهم خاصة اصبح الناس في الصلاة ثلاثة اصناف
صنفان لا صلاة لهم احدهما الخوارج والروافض واهل البدع يحضرون الصلاة في الجماعات
ويشهدونها مع المسلمين في مساجدهم لشهادتهم علينا بالكفر والخروج من الاسلام والصنف
الثاني اهل اللهو واللعب والعكوف في هذه المجالس على الاشربة والاعمال السيئة
والصنف الثالث هم اهل الجماعات الذين لا يدعون حضور الصلاة عند النداء بها وشهادتها
مع المسلمين في مساجدهم فهؤلاء خير الاصناف الثلاثة وهؤلاء مع خيرهم وفضلهم على
غيرهم قد ضيعوها ورفضوها الا ما شاء الله بمسابقتهم الامام في الركوع والسجود والرفع
والخفض مع جهلهم وانما ينبغي لهم ان يكونوا خلفه ... ولقد اخبرني من صلى
في المسجد الحرام ايام الموسم قال رايت خلقا كثيرا يسابقون الامام واهل الموسم من كل افق
من خراسان وافريقية وارمينية وغيرها من البلاد الا ما شاء الله ولقد رايت انا بعض ذلك رايت
الخراساني يقدم من خراسان حاجا يسبق الامام اذا صلى معه ورايت الشامي والافريقي كذلك
كذلك الحجازي وغيرهم كلهم قد غلب عليهم المسابقة والعجب من ذلك قوم يسبقون الى الفضل
يبكرون الى الجمعة طلبا للفضل في التكبير ومنافسة فيه فربما صلى احدهم الفجر في المسجد الجامع
طمعا في الفضل وطلبا له ... بين راكع وساجد وقائما وقاعدا وتاليا للقرآن
وذاكرا لله عز وجل راغبا وراهبا [illegible]

نسخة: عن

نسخة: الجماعة

كلما سبقوا الامام خدعهم الشيطان ثم يخدعهم عن الفريضة الواجبة لهم اللازمة لهم ويركعون ويسجدون (نسخه: واستيلاء عليهم)
معه ويرفعون ويخفضون معه جهلا منهم وخدعا من الشيطان لهم فهم يتقربون بالنافلة التي ليست بواجبة
عليهم ثم يضيعون الفرائض الواجبة عليهم وجاء الحديث لا يقبل الله نافلة حتى تؤدى الفريضة و (نسخه: يضيعون)
انما يطلب الفضل بعد اكمال الجمع غير المضيع الاصل لانه قد يتقرب بالاصل عن الفضل ولا يستغنى (نسخه: لا تقبل نافلة)
بالفضل عن الاصل فمن ضيع الاصل فقد ضيع الفضل ومن ضيع الفضل وتمسك بالاصل واحكمه
استغنى به واستغنى عن الفضل فانما مثلك في طلبك الفضل وتضييعك للاصل كمثل رجل تاجر
فجعل ينظر في الربح ويحسبه ويفرح به قبل ان يرفع راس المال فلم يزل كذلك يفرح بالربح ويغفل
عن النظر في راس المال فلما نظر الى راس ماله قد ذهب وذهب الربح فلم يبق له راس مال
رحم الله رجلا راى اخاه يسبق الامام ويرفع او يسجد معه او يصلي وحده فيسيء صلاته
فنصحه وامره ونهاه ولا يسكت عنه فان نصيحته لاخيه واجبة عليه لازمة له وسكوته
عنه اثم ووزر وان الشيطان يريد ان تسكتوا عن الكلام بما امركم الله به وان تدعوا التعاون
على البر والتقوى الذي اوصاكم الله به والنصيحة التي عليكم من بعضكم لبعض لتكونوا اثمين
مأزورين ولا تكونوا ماجورين وان يضمحل الدين ويذهب ولا تحيوا سنة ولا تميتوا بدعة
فاطيعوا الله فيما امركم به من التعاون والتناصح على البر والتقوى ولا تطيعوا الشيطان فان
الشيطان لكم عدو مضل مبين بذلك اخبركم الله فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وقال تعالى لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة واعلموا انما جاء هذا النقص
في الصلاة من المتسببين الى الفضل المبكرين الى الجماعات وممن بالمشرق والمغرب من اهل
الاسلام لسكوت اهل العلم والفقه والبصر عنهم وتركهم ما لزمهم من النصيحة والتعليم
والادب والامر والنهي والانكار فجرى على اهل الجهل المسابقة للامام وجرى معهم كثير
ممن ينتسب الى العلم والفقه والبصر والفضل استخفافا منهم بالصلاة والعجب كل (نسخه: الجهالة)
العجب من اقتداء اهل العلم باهل الجهل الماجر معهم في المسابقة للامام في الركوع و (نسخه: والعقل)
السجود والرفع والخفض وفعلهم معهم وتركوا ما حملوا وسمعوا من الفقهاء والعلماء و (نسخه: وتركهم)
انما الحق الواجب على العلماء ان يعلموا الجهال وينصحوهم ويأخذوا على ايديهم فهم (نسخه: الجهال وبجرائهم)

يعني

فيما تركوا آثمون عصاة وخائنون بجرائمهم معهم في ذلك وفي كثير من مساويهم من
الفحش والنميمة وحقر الفقراء والمستضعفين وغير ذلك من معاصيهم ما يكثر تعداده
وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه وتعليم
الجاهل واجب على العالم لا بد له لأنه لا يكون الويل للعالم من تضييع تركه لأن الله عز وجل
لا يأخذ على ترك التطوع إنما يأخذ على ترك الفريضة وجاء الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من رأى منكرا فلينكره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه
وذلك أضعف الإيمان والمضيع لصلاته الذي يسبق الإمام فيها أو يركع ويسجد معه ولا
يتم ركوعه ولا سجوده إذا صلى وحده فقد أتى منكرا لأنه سارق فقد جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قيل يا رسول الله
كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها فسارق الصلاة فقد وجب الإنكار
عليه ممن رآه والنصيحة له أرأيت لو أن سارقا سرق درهما أليس يكون ذلك منكرا يجب
الإنكار عليه ممن يراه فسارق الصلاة أعظم سرقة من سارق الدرهم وجاء الحديث
عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال من رأى من يسيء في صلاته فلم ينهه شاركه في
وزرها وجاء عن بلال بن سعد أنه قال إن الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها
وإذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة وإنما تضر العامة لما يجب عليهم من التغيير والإنكار
على من ظهرت منه الخطيئة فلو أن عبدا صلى حيث لا يراه الناس فضيع صلاته فلم يتم
الركوع والسجود كان وزر ذلك عليه خاصة وإذا فعل ذلك حيث يراه الناس فلم
ينكروه ولم يغيروه كان وزر ذلك عليه وعليهم فاتقوا الله عباد الله في أموركم
عامة وفي صلاتكم خاصة فأحكموها من أنفسكم وانصحوا فيها إخوانكم فإنها آخر
دينكم وهي ما وصاكم به ربكم خاصة من بين الطاعة التي افترضها عامة وتمسكوا بما
عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم خاصة من بين عهوده إليكم فيما افترض عليكم ربكم
عامة وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان آخر وصيته لأمته عند خروجه
من الدنيا أن اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم والصلاة أول فريضة فرضت

(هامش: نسخة يسابق — نسخة من)

عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي آخر ما أوصى به أمته عند خروجه من الدنيا وهي آخر ما يذهب
من الإسلام ليس بعده هاهنا إسلام ولا دين وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله
وهي عمود الإسلام إذا سقط عمود الفسطاط لم ينتفع بالطنب والأوتاد وكذلك الصلاة إذا
ذهبت فقد ذهب الإسلام وقد خصها الله عز وجل بالذكر من بين الطاعة كلها ونسب أهلها
إلى الفضل وأمر بالاستعانة بها وبالصبر على جميع الطاعة واجتناب جميع المعصية فأمروا رحمكم
الله بالصلاة في المساجد من تخلف عنها وعاتبوهم إذا تخلفوا عنها وأنكروا عليهم بأيديكم
فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم واعلموا أنه لا يسعكم السكوت عنهم لأن التخلف عن الصلاة
من عظم المعصية فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد هممت أن آمر بالصلاة
فتقام ثم أخالف إلى قوم في منازلهم لا يشهدون الصلاة في جماعة فأحرقها عليهم فتهددهم
النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم فلولا أن تخلفهم عن الصلاة معصية كبيرة عظيمة
ما تهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم وجاء الحديث لا صلاة لجار المسجد إلا
في المسجد وجار المسجد الذي بينه وبين المسجد أربعون دارا فرحم الله امرأ احتسب الأجر
طلب الثواب في بث هذا الكتاب في الآفاق والبلاد كلها فإنهم محتاجون شديد احتياجهم إليه
لما قد شملهم من الاستخفاف بصلاتهم والاستهانة بها ومسابقة الإمام فيها وصلى الله و
سلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه؛

قال العلامة الفقيه أبو الحسين محمد بن القاضي الكبير أبي يعلى الحنبلي الشهير في طبقات الحنابلة
ما نصه مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري حدث عن أبي سعيد يحيى بن سعيد القطان
وبشر بن المفضل وحماد بن زيد في آخرين روى عنه البخاري وغيره أنبا عبد السلام الأنصاري
قراءة أنبا أبو الفتح بن أبي الفوارس بنا أحمد بنا محمد نا محمد بن إسماعيل البخاري ثنا مسدد
ثنا يحيى عن إسمعيل حدثني قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على إقام الصلوة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم أنبا علي عن ابن بطة حدثني
علي بن محمد المقري المراغي بالمراغة ثنا جعفر بن محمد السرنديبي نا علي بن محمد بن موسى الحنفي
المعروف بابن المعدل نا أحمد بن محمد التميمي البرزيدي قال لما أشكل على مسدد بن مسرهد
بن مسربل أمر الفتنة وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال و
خلق القرآن والإرجاء كتب إلى أحمد بن محمد بن حنبل اكتب إلي بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ورد كتابه على أحمد بكى وقال إنا لله وإنا إليه راجعون يزعم هذا

تمت
قد ورد هذا الحافظ ابن الجوزي في ... أيضا وفي بعض الألفاظ تخالف قليل ... واحد اهم مصحح

البصري انه انفق على العلم ما لا اعطيا ... ولا يهتدي الى سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في كل زمان [illegible] بقايا من اهل
العلم يدعون من ضل الى الهدى وينهون عن الردى يحيون بكتاب الله الموتى وبسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجهالة والردى [illegible] فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم
من ضال تائه قد هدوه [illegible] احسن اثرهم على الناس ينفون عن الله [illegible] وتعالى
تحريف الغالين [illegible] المبطلين [illegible] الجاهلين [illegible] البدع واطلقوا
عنان الفتنة يقولون على الله تعالى وفي الله تعالى [illegible] في
كتابه بغير علم فنعوذ بالله من كل فتنة [illegible] وصلى الله على محمد [illegible] وفقنا الله وإياك
لما يبسط عنه وجنبنا واياك ما يسخطه واستعملنا [illegible] الخائفين
[illegible] [illegible] ونصيحة [illegible]
[illegible] فيمن اتبعه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الله
عز وجل [illegible] بالسنة [illegible] ان لا [illegible] القرآن شيئا فانه
كلام الله وما [illegible] كلام الله [illegible] مخلوق [illegible] فهو غير مخلوق وما في
اللوح المحفوظ [illegible] المصاحف [illegible] الناس [illegible] فهو كلام
الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم [illegible]
الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث [illegible] عليه
وسلم والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع سنة النجاة وهي التي نقلها [illegible] كابر عن
كابر واحذروا رأي جهم فانه صاحب [illegible] وكلام [illegible] وما [illegible] من عن
العلم ان الجهمية افترقت [illegible] [illegible] القرآن مخلوق [illegible]
منهم القرآن كلام الله وسكت وهي الواقفة الملعونة [illegible] القرآن مخلوق
فكل هؤلاء جهمية كفار [illegible] [illegible] القرآن
من هذه مقالته ان لم يتب لم يناكح ولا يجوز [illegible] والايمان قول
وعمل يزيد وينقص [illegible] اذا احسنت [illegible] اساءت ويخرج الرجل من الايمان
الى الاسلام ولا يخرجه من الاسلام شيء الا الشرك [illegible] او يرد فريضة من فرائض الله
عز وجل جاحدا بها فان تركها [illegible] وكسلا كان في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء
عفا عنه واما المعتزلة الملعونة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم يكفرون بالذنب
ومن كان منهم كذلك فقد زعم ان آدم صلى الله عليه وسلم كان كافرا وان اخوة يوسف حين
كذبوا اباهم يعقوب كانوا كفارا واجمعت المعتزلة ان من سرق حبة فهو كافر [illegible] امرأته
ويستأنف الحج ان كان حج فهؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفار لا يناكحون ولا تقبل شهادتهم
ولا تؤكل ذبيحتهم واما الرافضة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم قالوا ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فمن زعم
ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر فقد رد الكتاب والسنة بقول الله عز وجل محمد رسول
الله والذين معه فقدم الله ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا ولا نبي بعدي
فمن زعم [illegible] اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فقد كذب لان اول من اسلم عبد الله بن

عثمان عتيق بن أبي قحافة وهو يومئذ ابن خمسة وثلاثين سنة وعلي ابن سبع سنين لم تجر
عليه الأحكام والفرائض والحدود ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره وأن الله
خلق الجنة قبل خلق الخلق وخلق لها أهلاً ونعيمها دائم أبداً من زعم أنه ـــــ من الجنة شيء فهو كافر
وخلق النار قبل خلق الخلق وخلق لها أهلها وعذابها دائم وأن أهل الجنة يرون ربهم
لا محالة وأن الله يخرج أقواماً من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وأن الله كلم
موسى تكليماً واتخذ إبراهيم خليلاً والصراط حق والميزان والأنبياء حق وعيسى بن مريم
رسول الله وكلمته والإيمان بالحوض والشفاعة والإيمان بمنكر ونكير وعذاب القبر والإيمان
بملك الموت صلى الله عليه وسلم أنه يقبض الأرواح ثم ترد في الأجساد في القبور فيسألون
عن الإيمان والتوحيد والإيمان بالنفخ في الصور والصور قرن ينفخ فيه إسرافيل و
أن القبر الذي في المدينة قبر محمد صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر وقلوب
العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة ثم ينزل
عيسى بن مريم فيقتله بباب لد وما أنكرت العلماء من الشبهة فهو منكر وهي بدعة والبدع
كلها ولا عين تطرف بعد النبي صلى الله عليه وسلم خير من أبي بكر الصديق ولا بعد
أبي بكر عين تطرف خير من عمر ولا بعد عمر عين تطرف خير من عثمان ولا بعد عثمان بن
عفان عين تطرف خير من علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال أحمد هم والله الخلفاء الراشدون
المهديون وأن نشهد للعشرة بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح ومن شهد له النبي صلى
الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له بالجنة ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات
والجهر بآمين عند قول الإمام ولا الضالين والصلاة على من مات من أهل القبلة وحسابهم
على الله عز وجل والخروج مع كل إمام في غزوة وحجة والصلاة خلفهم صلاة الجمعة.
والعيدين والكف عن مساوي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثوا
بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم ولا تشاور أحداً من أهل البدع في دينك ولا ترافقه
في سفرك ولا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهدي عدل والمتعة حرام إلى يوم القيامة و
من طلق ثلاثاً في لفظ واحد فقد جهل وحرمت عليه زوجته ولا تحل له أبداً حتى تنكح
زوجاً غيره والتكبير على الجنائز أربعاً فإن كبر خمساً فكبر معه قال ابن مسعود كبر ما كبر إما
مك قال أحمد خالفني الشافعي فقال إن زاد على أربع تكبيرات والمسح على الخفين للمسافر
ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين
تحية المسجد والوتر ركعة والإقامة فرادى أحبوا أهل السنة على ما كان منهم أماتنا
الله وإياكم على السنة والجماعة ورزقنا وإياكم اتباع العلم ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه

قد تم بحمد الله تعالى وحوله تصحيح ذلك كما رقمه ملتزم طبعه المعترف بقصوره وعجزه طبعه و
قلة متاعه أبي بكر بن محمد خوقير المكي الكتبي الحنبلي السلفي عفا عنه المولى الخبير وعامله بلطفه الخفي وكان
ذلك في يوم سباعي في شهر رمضان المعظم سنة ١٣١١ من هجرة الجناب الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم